إعلان أسماء الجامعات الفائزة بجوائز الإبداع العالمية

جامعة قطر تفوز بجائزتي أفضل جناح وثاني أفضل كتيب تعريفي بمؤتمر رواد التعليم

د. شيخة المسند

جانب من الجلسات

الدوحة - الشرق

ضمن فعاليات مؤتمر ومعرض كيو آس الدولي لرؤاد التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (كيو آس ميبل)، أقيم مساء أول أمس حفل عشاء على شرف المشاركين بالمؤتمر، وذلك بحضور أ.د. شيخة بنت عبدالله المسند رئيس جامعة قطر، والسيد ماندي موك الرئيس التنفيذي لكيو إس - آسيا، وعدد من المسؤولين من جامعة قطر، ومؤسسة كيو إس ميبل، بالإضافة إلى المشاركين في المؤتمر.

وخلال حفل العشاء تم الإعلان عن المؤسسات الأكاديمية الحائزة على الجوائز الإبداعية، التي تقدمها مؤسسة كيو إس ميبل العالمية، في مختلف المجالات، وحظيت جامعة قطر خلالها بجائزة أفضل جناح بالمعرض، بالإضافة إلى الجائزة الفضية في مجال طباعة وإصدار كتيب المعلومات الجامعية. وفي مجال جائزة أفضل إعلان مطبوع فازت جامعة الملكة نورة بنت عبدالرحمن بالجائزة الذهبية، أما في مجال أفضل فيديو مؤسسي إبداعي، ففازت بالجائزة الذهبية جامعة الفلبين / سيبو، وفي مجال مسابقة أفضل مطوية متعلقة بالتوظيف الطلابي فازت جامعة تانيانغ للتكنولوجيا من سنغافورة، فيما فازت جامعة هونغ كونغ للتقنيات المتعددة بجائزة أفضل موقع إلكتروني. كما تضمن حفل العشاء الخاص، عددا متنوعا من الفقرات الفنية والثقافية، التي كانت تعبر عن الثقافتين الشرقية، والغربية، كان من بينها فقرة العرضة القطرية، وموسيقى الجاز. تميز المؤتمر بمناقشة كافة قضايا التعليم العالي من خلال الورش والجلسات التي تحدث فيها خبراء ومختصون من جامعات عالمية مرموقة حيث تضمنت تلك الجلسات نماذج ناجحة من جامعات غربية وشرقية وعربية تناول فيها المحدثون الرئيسيون جوانب من الأعمال الأكاديمية والبحثية لجامعاتهم بهدف ضمان الجودة.

◄ الاعتماد الدولي

في الجلسة الأولى تحدث الدكتور شاو يونغ تاي من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية عن الاعتماد الدولي والعالمي وموازنته مع معايير الجودة من حيث أسس القيمة التعليمية، وتقوم جودة التعليم على التطور المستمر والابتكار، ومن هنا ضرورة اعتماد التصنيف الذاتي بهدف تحسين الأداء المتواصل، بالإضافة إلى وضع خطة استراتيجية شاملة للجامعة، وجزئية لكل كلية، والعمل على تحقيق أهدافها. وترتكز الاعتمادات الدولية والعالمية بحسب نموذج الامتياز لنوعية أداء ضمان الجودة الداخلية على عدة ركائز مثل الممارسات، والتقنيات، والآليات والأنظمة المتبعة لتحقيق الجودة الداخلية. إذ تؤدي جودة التعليم إلى تعزيز أداء المؤسسة من خلال صنع نموذج ضمان الجودة الداخلية القائم على استخدام أطر التقييم لجائزة مالكوم بالبريدج الدولية للجودة، والمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة. وتحدث الدكتور شاهرين محمد، جامعة ماليزيا للتكنولوجيا، ماليزيا عن تحسين جودة برامج الهندسة في ماليزيا. ويتزايد عدد الخريجين في مجال الهندسة في كل عام، مما يتطلب ضمان الجودة من خلال الاعتمادات الدولية.

وتحدث الدكتور رحيم بكارمن جامعة بوترا ماليزيا، فأكد أن مجال التعليم يلعب دورا مهما في حياة الطلبة، ومن هنا أهمية ضمان جودة التعليم من خلال توظيف كوادر من المدرسين الكفؤين، وتحقيق الاعتمادات الدولية لبرامج التدريس مما سيسمح للطلبة بالعمل في المؤسسات العالمية في الخارج. وتتطلب الاعتمادات الدولية لبرامج التدريس في أي مؤسسة تعليمية اعتماد معايير مزود برامج إعداد المعلمين ومجلس اعتماد برامج إعداد المعلمين. وفي هذا الإطار، تلعب الاعتمادات الدولية دورا مهما على صعيد سمعة الجامعات، ومن حيث اختيار الجامعة بالنسبة للطلبة وأولياء الأمور على حد سواء إذ يعتبرون أن الجامعات التي تقدم برامج معتمدة عالميا، تقدم تعليما ذات جودة عالية. وبالإضافة إلى ذلك، من المهم تقديم للطلبة نظاما تعليميا قائما على حل المشكلات، وعلى ممارسة المعرفة التي يكتسبونها في قاعة التدريس.

وتحدث الأستاذ الدكتور بسراندس بوبيما، رئيس جامعة جرونينجن - هولنداعن محور الجمع بين البحوث وخدمة المجتمع وقال إن المملكة الهولندية تسعى إلى دعم الجامعات للقيام بالشراكات مع المؤسسات في القطاع الصناعي، وذلك بهدف تطوير البحوث المبتكرة، إذ تشكل الاستشهادات المرجعية البحثية عنصرا مهما في التصنيفات العالمية للجامعات. وتسعى جامعة جرونينجن إلى القيام بالبحوث التي تسهم في إيجاد الحلول للتحديات، وخاصة أمراض الشيخوخة، والحفاظ على استدامة الطاقة والمجتمع. كما تحدث الدكتور وايت روري هيوم مستشار أول في أكاديمية القيادة التربوية في الولايات المتحدة الأميركية والمدير التنفيذي السابق للتعليم والتدريب والتطوير في قطاع البحوث والتطوير بمؤسسة قطر، حيث أكد مهمة الجامعات تعتبر العنصر الأساسي لوضع الخطط من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف. وتقوم الجودة على عدة معايير مثل نوعية الكوادر الجامعية والمهارات التي يتميز بها الخريجون، وتخريج قادة يساهمون في تطوير المجتمع، والإدارة القائمة على السياسات، بالإضافة إلى التعليم والتعلم، والخدمات، وابتكار المعرفة. وعلى الجامعات اختيار معايير للتصنيفات تتماشى مع رؤيتها، مما يجعل التصنيفات وسيلة لضمان الجودة.

◄ الجودة التعليمية

وتناول الأستاذ الدكتور محمد سماكة، الأستاذ المشارك بكلية الهندسة في جامعة قطر موضوع "تحقيق الجودة التعليمية من خلال التقييم الذاتي" مؤكدا أن ضمان الجودة يعد عنصرا مهما لتحسين قطاعي الصناعة والتعليم. وتخضع بعض برامج التعليم في الجامعات المعايير التي وضعتها الوكالات الحكومية أو المؤسسات الخاصة. وفي هذا السياق، أصبحت كلمة "الاعتماد" موازية لمعايير الجودة. وهناك العديد من هيئات الاعتماد حول جميع أنحاء العالم، وعلى سبيل المثال، يقوم مجلس الهندسة في المملكة المتحدة بتولي مهمة الاعتماد، بينما يتولى مجلس الاعتماد للهندسة والتكنولوجيا هذه المهمة في الولايات المتحدة الأميركية. وفي هذا الإطار، حصلت كلية الهندسة بجامعة قطر، على الاعتمادات الدولية لبرامج التدريس التي يبلغ عددها في الكلية سبعة برامج. ويسهم أعضاء هيئة التدريس بالجامعة مع نظرائهم من المؤسسات الأخرى في إعادة النظر في بعض البرامج في مجال معين. وذلك بالإضافة إلى التقييم الذاتي والمستمر الذي تقوم به أقسام الكلية دورا لضمان جودة البرامج الدراسية.

إشادة بمستوى التنظيم وبما قدمته جامعة قطر للجامعات المشاركة

جلسات نقاشية حول استراتيجية البحث ونقل المعرفة والابتكار

خلال العروض

◄ الجامعات الخاصة

وفي اليوم الثاني من معرض ومؤتمر كيو آس الدولي لرؤاد التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا شارك نخبة من الأكاديميين في مناظرة نقاشية بعنوان "الجامعات الخاصة أكثر فعالية مع القطاع الصناعي مقارنة بنظيراتها من الجامعات الحكومية التي تمولها الحكومة" وهم د. عبدالله يوسف الحواج رئيس الجامعة الأهلية في مملكة البحرين و د. هيفاء رضا جمل الليل رئيس جامعة عفت في المملكة العربية السعودية و د. كينجسلي بولتن أستاذ في علوم اللسانيات الإنجليزية في جامعة تانيانج للتكنولوجيا في سنغافورة و د. اليسون لويد من مكتب البحوث والتخطيط المؤسسي من جامعة هونغ كونغ للتقنيات المتعددة. وقبل بدء الحوار، تم إجراء استطلاع رأي (تصويت) للتعرف على رأي الحضور بموضوع النقاش، وأشار التصويت إلى أن 59% من الحضور يعارض مبدأ أن الجامعات الخاصة أكثر فعالية مقارنة بالجامعات الحكومية بينما 41% يؤيد هذا التوجه. وفيما يتعلق بآراء المناظرين، فقد تباينت آراؤهم بين مؤيد للجامعات الخاصة ومعارض لها خاصة فيما يتعلق بعلاقة الجامعات الخاصة بأرباب العمل وقطاع الصناعة. ويرى المؤيدون أن الجامعات الخاصة هي مؤسسات تعليمية أكثر فعالية وتولي اهتماما بالغا بتعزيز علاقتها بقطاع الصناعة. وأشار د. الحواج رئيس الجامعة الأهلية في مملكة البحرين (مؤيد) إلى أنه غفل مع جامعات حكومية لمدة ثلاثين عام، إلا أنه يرى الجامعات الحكومية تعمل لتحقيق أهداف خاصة وهي إرضاء المجتمع فحسب، وهنا يُطرح سؤال وهو كيف يُمكن للجامعات الحكومية أن تصل للعالمية إذا كان جُلّ اهتمامها هو خدمة المجتمع فقط؟ واختتم د. الحواج نقاشه بتسليط الضوء على أهمية الجامعات الخاصة لتتوصل إلى فهم أفضل للقطاع الصناعي الخاص. وفي نفس السياق، نوّهت د. هيفاء رضا جمل الليل رئيس جامعة عفت في المملكة العربية السعودية إلى ضرورة أن يتعلم الطلبة في جامعات خاصة ليتمكنوا من مواجهة التحديات التي تواجههم خاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيا. وفي سياق مقابل، أشار المعارضون للمقترح إلى أنّ الجامعات الخاصة لا توفّر تعليمًا للفقراء ولا تدعم المبادرات البحثية. كما نوّهوا إلى أن الجامعات الخاصة تفتقر إلى رسالة اجتماعية بينما تزود الجامعات الحكومية سوق العمل بطلبة مؤهلين ومسلحين بمهارات خاصة لا يُمكن أن تتواجد في طلبة الجامعات الحكومية.

استراتيجية البحث

وعلى هامش معرض ومؤتمر كيو آس الدولي لرؤاد التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والذي تستضيفه جامعة قطر، أقيمت عدد من الجلسات النقاشية حول مسارات مختلفة، حيث تمحور أحد المسارات حول استراتيجية البحث ونقل المعرفة والابتكار.

وشهدت الجلسات مشاركة متحدثين من جامعات مختلفة كجامعة تانيانغ للتكنولوجيا وولفرهامبتون وجنوب فلوريدا ونيوكاسل. وأوضح الدكتور تيموثي تايت، ممثل جامعة تانيانغ للتكنولوجيا أن استراتيجية نزاهة الأبحاث في مؤسسته ترتكز على تحديد أطر وسياق البحث، والمخاطر المتعلقة بسلامة الباحث، ووضع البروتوكولات الخاصة بإدارة المخاطر، والتثبت من معايير النزاهة، والتحضير للمستقبل. وفي معرض حديثه، سلط الدكتور تايت الضوء على عدد من المحاور كمعايير أفضل الممارسات البحثية، ورفع مستوى الوعي، والتدريب والتعليم، ونقل المعرفة والابتكار، وإدارة البيانات.

وقد تمحورت إحدى الجلسات النقاشية حول ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي من خلال التقييم الذاتي والتي أدارها البروفيسور شاميم رفيق جلابه والدكتور ليانغ يو يانغ، وقد تحدث فيها كل من الأستاذ محمد الوديان من الجامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجيا في كلمته بعنوان دمج الجودة الإدارية والأكاديمية، والأستاذ عادل قاسنتي من جامعة قطر حول كيفية الموازنة بين ضمان الجودة المؤسسية مع أنظمة اعتماد البرنامج الأكاديمي، فيما تحدث الأستاذ حبيب فردون من جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية حول توافق الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة مع أهداف الجامعات للظهور في أعلى قائمة التصنيفات، وقد أكدت الجلسة على أهمية ضمان الجودة التي تعد عاملا مهما للتطور المستمر في التعليم وسوق العمل كما اقترحت الجلسة إمكانية مشاركة البرامج الأكاديمية في عملية ضمان الجودة من خلال التقييم الذاتي العام، بالإضافة إلى الاستفادة من المعايير المتوافرة وتطبيقها على المستوى المحلي في برامجهم، كما اقترحت مشاركة أعضاء هيئة التدريس في عملية التقييم ومراجعة البرامج الأكاديمية في إطار معلوم، وقد عرضت الجلسة أيضا تجربة نجاح في عملية التقييم الذاتي والتي قامت بها كلية الهندسة في جامعة قطر منذ وقت قريب، ومن ثم مقارنتها بإجراءات التقييم الذاتي التي تقوم بها جهات الاعتماد الأكاديمي الرسمية.

كما ناقشت إحدى الجلسات إدارة التعليم العالي وتدويله، وقد أدارها البروفيسور نيجال هيلي والدكتور عبد المجيد حمودة، و تحدث فيها الأستاذ سيمون لو من جامعة هونغ كونغ للتقنيات المتعددة (جامعة بوليتكنيك) عن اعتماد نهج استباقي نحو التكامل الطلابي، والأستاذ عبد الجبار بحير والأستاذ عبد القيوم محمد من المعهد الأفغاني للتعليم العالي، كما تحدثت الأستاذة ناديزهدا أكشوريتا من جامعة شمال القوقاز الاتحادية بالاتحاد الروسي في كلمة بعنوان "الجامعات الروسية على طريق التدويل بحسب الشروط المعاصرة: تجربة جامعة شمال القوقاز الاتحادية". من جانبه أكد العقيد الدكتور غيث غانم سيف السويدي مدير أكاديمية شرطة دبي على أهمية هذه المؤتمرات واللقاءات التي تعتبر فرصة هامة لتبادل الخبرات مضيفا أن المؤتمر أتاح للجامعات جوا تبرز وتحدد كل جامعة مكانتها من خلاله، وتناول العقيد الدكتور الحديث عن نشأة أكاديمية شرطة دبي موضحا التدرج الذي مرت به الأكاديمية، حيث قال إنها بدأت كلية والآن بفضل الجهود والإصرار على التميز أصبحت جامعة ودخلت في المعايير الدولية.

وفي كلمة لها حول الفرص والتحديات لتدويل قطاع التعليم العالي في المملكة العربية السعودية أكدت د. هيفاء رضا جمل الليل رئيس جامعة عفت بالمملكة العربية السعودية على أهداف هذه المبادرة، والتي تمحورت حول تقديم تجارب وممارسات ناجحة للمجتمع من خلال تشجيع وتعزيز الأفكار والإبداعات المثمرة، بالإضافة إلى إطلاع المجتمع بصورة عامة على أهمية مثل هذه المبادرات ودورها في الارتقاء بمستوى الشعوب والدول.

وقال د. يحيى الأنصاري مدير كليات الشارقة التقنية بالإنابة، إن: هذه الجوائز تعتبر جوائز إبداعية، ترشحت لها كل المؤسسات الأكاديمية الأعضاء في كيو إس ميبول، وهي تحت رعاية الكلية، وأكد على أن لجانا متخصصة، قامت بمتابعة الترشيحات واختيار الفائزين.

وقد عبر المشاركون في المؤتمر عن اشادتهم بالقائمين على التنظيم لماقدموه للمؤتمرين من خدمات، مما أشادوا بجودة الموضوعات والمحاور التي تضمنتها جلسات المؤتمر وفيما يلي بعض تلك الآراء.